

## يهورام

### دق عزت شاکر

### من هو يهورام؟

اسم عبرى معناه "يهوه مرتفع"، وقد كُتب اختصاراً في بعض الأماكن "يورام" (٢ مل ٨ : ٢٣ ، مت ١ : ٨).

هو الابن البكر ليهوشافاط بن آسا، وقد كان مساعداً لأبيه في الملك مدة خمس سنين ثم بعد ذلك مَلَكَ حوالي ثمانى سنين (٨٤٨ - ٨٤١ ق م). هو الملك الخامس على مملكة يهوذا فقد كان الملوك الأربعة السابقين له هم: رحبعام، أبياء، آسا، يهوشافاط.



وقد كان ابن اثنتين وثلاثين سنة حين ملك ومات وعمره أربعون سنة.

### يهورام وشروره:

يذكر الوحى عن يهورام أنه سار فى طريق ملوك إسرائيل وأنه فعل الشر فى عينى الرب (٢ مل ٨ : ١٨ ، ٢ أخ ٢١ : ٦). بالرغم من أنه ابن يهوشافاط الملك المستقيم، الذى سار بحسب وصايا الرب، ونزع المرتفعات والسوارى، وعلم الشعب شريعة الرب، إلا أن ابنه حاد عن الرب وعن وصاياه. لقد هدم كل ما بناه أبوه من اصلاحات، وبنى كل ما هدمه أبوه من مرتفعات وسوارى، لقد كان ملكاً شريراً ونجساً وهذه هى شروره:

## ١ - قتل إخوته:

لقد كان أول عمل قام به يهورام أنه قتل جميع إخوته الستة بالسيف ( ٢ أخ ٢١ : ٢ و ٤ ) وقتل بعضاً من رؤساء المملكة. لقد قتل قايين أخاه هابيل وبعد أن قتله كان يصرخ "ذنبى أعظم من أن يُحتمل" ( تك ٤ : ١٣ ) ترى ما هى مشاعر يهورام بعد أن قتل إخوته جميعاً؟ بلا شك كان الصوت الإلهي يطاره باستمرار أين إخوتك؟



ولعل السؤال الذى يدور فى أذهاننا الآن هو لماذا قتل إخوته؟ لعل أقوى الإحتمالات أنه قتلهم لأنهم ربما قاوموا سياسته الدينية الفاسدة التى كان يتبعها، لأنه أراد أن يتبع نفس أسلوب حماه

أخآب الشرير الفاسد، بينما كانوا هم أفضل منه كما يذكر الوحى ( ٢ أخ ٣١ : ١٣ ). وقتل بعض رؤساء المدن الذين عينهم أبوه الرجل المستقيم ولاشك فى أنه اختارهم لأنهم يعيشون بحسب شريعة الرب.

إن الإنسان الشرير كثيراً ما يحاول قتل الضمير الذى يؤنبه ويوبخه. ألم تقتل حماته إيزابل الشريرة من قبل أنبياء الرب؟ ألم يحبس أخآب ميخا بن يملة نبي الرب وأمر أن يطعموه خبز الضيق وماء الضيق؟

ولكن السؤال هو هل يستطيع الإنسان أن يقتل الضمير؟ هل يستطيع الإنسان أن يدفن الأصوات التى تطارده هنا وهناك؟ من المستحيل!

فهذه الأصوات الضمائية ستظل تطارده هنا وفي الأبدية تقض مضجعه وتعذبه فلا يستريح لحظة واحدة.

## ٢- بنى المرتفعات:

يذكر الوحي عنه أنه بنى المرتفعات ( ٢ أخ ٢١ : ١١ ).  
والمرتفعات عبارة عن أماكن مرتفعة على رؤوس الهضاب أو قمم

الجبال، كانت في بداية الأمر تُقام عليها المذابح لعبادة الرب ( تك ١٢ : ٧-٨، ٢٢ : ٢، ٣١ : ٥٤ ) وقبل بناء الهيكل كان الشعب يرى أن بناء المذابح على المرتفعات هو أكثر الأماكن لياقة ( قض



٦ : ٢٥ ، ١ صم ٩ : ١٢ ، ١ أخ ١٦ : ٣٩ ) ولكن الأمم كانوا يفعلون نفس الشيء لعباداتهم الوثنية لذلك حذَّرَ الله شعبه من بناء المرتفعات قبل دخولهم أرض كنعان ( عد ٣٣ : ٥٢ ، تث ٣٣ : ٢٩ ).

وبعد بناء الهيكل تنجست كل المرتفعات لأنها أصبحت مراكز للعبادة الوثنية. لقد كانت العبادة الوثنية على هذه المرتفعات تقترن بأقبح أنواع الرزائل والفجور ( هو ٤ : ١١ - ١٤ ، ار ٣ : ٢ ). علاوة على أنها أزاغت شعب الله عن العبادة الحقيقية.

لقد أُضيف اسمه إلى قائمة الملوك الأشرار الذين بنوا المرتفعات أمثال يربعام ( ١ مل ١٢ : ٣١ ) ، آحاز ( ٢ أخ ٢٨ : ٢٥ ) ، منسى ( ٢ مل ٢١ : ٣ ).

### ٣- أضل الشعب:

يذكر الوحي عنه: (وجعل سكانُ اورشليم يزنون وطوح يهوذا) (٢ أخ ٢١ : ١١). وتأتى هذه العبارة فى كتاب الحياة (وأغوى أهلُ اورشليم على خيانة الرب وأضل يهوذا).

إن عبارة "طوح يهوذا" تعنى أضل يهوذا. فلقد قادهم إلى الضلال. والزنى المقصود هنا زنى روحى وزنى جسدى. فقد شبههم بالزوجة الخائنة التى تركت زوجها وتبعته آخر.



فعلاقة الله بشعبه تُشبهه بعلاقة العريس بالعروس وعندما يبعدون عنه يشبههم بالزوجة الخائنة الزانية "لأنك على كل أكمة عالية وتحت كل شجرة خضراء أنت اضطجعت زانية" (إر ٢ : ٢٠) (قارن أيضاً إر ٣ : ٦ - ١٠ ، هو ١ : ٣ ، ٣ : ١).

ويقصد أيضاً الزنى الجسدى، فلقد كانت تمارس كل أنواع الفجور على المرتفعات من فسق وشذوذ وزنى، فلقد أغوى الشعب وقادهم إلى الفساد.

### أسباب الشر:

ليس غريباً على يهورام أن يفعل كل هذه الشرور لأن زوجته هى عتليا بنت أخاب وإيزابل (٢ أخ ٢١ : ٦ ، ٢ مل ٨ : ١٨).

إنها رسالة لكل فتاة ولكل شاب: احذر الارتباط بالأشرار. لأنه أية شركة للنور مع الظلمة، وأى اتفاق للمسيح مع بليعال.

رسالة لكل من يبحث عن شريك الحياة: اسأل عن أهل الشريك الذي تريد الارتباط به، أنت لا يمكن أن تفصل من سترتبط بها عن أهلها وعشيرتها. فى مرات كثيرة تقول الفتاة أو يقول الشاب: كل ما يهمنى هو



من سارتبط بها. وهذا غير صحيح. قال أحد المتخصصين فى العلاقات الأسرية: اسأل عن أم من سترتبط بها، لأن الفتاة التى سترتبط بها ستصبح مثل أمها، فقد تشربت عن وعى أو بدون وعى كيف تتصرف أمها فى بيتها وكيف تتعامل مع زوجها، وكيف تربي أولادها ..... الخ.

وعثليا بنت إيزابل الشريرة، وإيزابل هى ابنة أنبعل ملك الصيديونيين، وقد قادت أخاب لبناء المرتفعات والسوارى لإغاظة الرب إله إسرائيل ( ١ مل ١٦ : ٣٠ - ٣٣ ) وقادته لعبادة البعل. فقد كانت تعول أربع مئة وخمسين من أنبياء البعل، وأربع مئة من أنبياء السوارى على مائدتها ( ١ مل ١٨ : ١٩ و ٢٠ ). وقد قتلت أنبياء الرب، وهى التى دبرت قتل نابوت اليزرعيلى لكى تحصل على كرمه ليأخذه أخاب زوجها ( ١ مل ٢١ : ٨ - ١٤ ).

لذلك ليس غريباً على عثليا ابنتها أن تقود يهورام لبناء المرتفعات، ولقتل إخوته ولقيادة الشعب إلى الفساد والفجور.

## أصوات التحذير والإنذار:

لا يمكن أن يترك الله الشرير في شره دون أن تطارده أصوات التائب والتحذير، فقد وضع الله الأبدية في قلب الإنسان، والذين بلا ناموس هم ناموس لأنفسهم. ولقد كانت هناك عدة أصوات تطارد



يهورام ، ولعل أول صوت هو صوت قدوة أبيه الصالحة. فلقد رأى معجزات الصلاة في حياة أبيه وكيف أن الله أعطاه انتصاراً عظيماً على ثلاثة جيوش اجتمعت معاً لمحاربته.

ورأى بركة تعليم شريعة الرب في كل أرجاء المملكة أيام أبيه، وكيف كان هذا هو المحرك الأول لنهضة عظيمة. ألم تكن صورة

أبيه وهو ساجد أمام الله ليصلى تطارده في كل مكان؟ ألم تكن صورة أبيه وهو يقرأ في سفر الشريعة تراود فكره باستمرار؟ ألم تكن الكلمات التاريخية التي قدمها أبوه لكل الشعب عندما قال "أمنا بالرب إلهكم فتأمنا. أمنا



بأنبيائه فتفلحوا" ترن في أذنيه على الدوام؟

✳️ وكان الصوت الثانى هو رسالة التحذير التى أرسلها إيليا له. لقد أتت له رسالة من إيليا النبى تقول: هكذا قال الرب إله داود أبيك من أجل أنك لم تسلك فى طرق يهوشافاط أبيك وطرق آسا ملك يهوذا. بل سلكت فى طرق ملوك إسرائيل وجعلت يهوذا وسكان أورشليم يزنون كزنا بيت أخاب وقتلت أيضاً إخوتك من بيت أبيك الذين هم أفضل منك. هوذا يضرب الرب شعبك وبنيك ونساءك وكل مالك ضربة عظيمة. وإياك بأمراض كثيرة بداء أمعائك حتى تخرج أمعاؤك بسبب المرض يوماً فيوماً ( ٢ أخ ٢١ : ١٢ - ١٥ ).

وهنا يثار سؤال جدلى حول كاتب هذه الرسالة، إذ يشير الوحى إلى أن إيليا كان قد مات أيام الملك يهوشافاط ( ٢ مل ٣ : ١١ ) فكيف يأتى مكتوب إلى الملك يهورام من إيليا؟

ولنا أن نفترض أن إيليا كتب هذا المكتوب قبل وفاته، فقد رأى بعين النبوة ما سيحدث أيام يهورام، خاصة وهو يعرف أنه تزوج عثليا ابنة أخاب وإيزابل وقد عانى هو الأمرين من شرورهما، فكتب هذه الرسالة وتركها إلى أن وصلت له.

**والرأى الثانى** ربما أن أليشع هو الذى كتب هذه الرسالة وأرسلها إلى يهورام، وقد كان معروفاً فى ذلك الوقت أن روح إيليا استقرت على أليشع ( ٢ مل ٢ : ١٥ ) ولذلك يقصد الكاتب أن أليشع كتب بروح إيليا.

وما يهمنا هنا ليس من هو الكاتب؟ لأنه سواء إيليا أو أليشع فالكاتب الأسمى هو الروح القدس، فهى رسالة تحذير وإنذار جاءت له ولكنه لم يسمع لها أيضاً فماذا كانت النتيجة؟

إننى أتخيل منظره وهو يمسك بالمكتوب، وتتقدم عثليا وتساله: من أرسل لك هذه الرسالة؟ وإذا به يجيب بصوت مرتعش: إنه إيليا. فتأخذ منه المكتوب وتحرقه بالنار، أو تمزقه وتلقيه



فى سلة المهملات. ترى ما هى نتيجة رفض سماع صوت الله؟

### ما هى نتيجة الشر؟

يقول الرسول بولس: "الذى يزرعه الإنسان إياه يحصد أيضاً لأن من يزرع لجسده فمن الجسد يحصد فساداً. ومن يزرع للروح فمن الروح يحصد حياة أبدية" ( غلا ٦ : ٧-٨ ). وقد حصد يهورام ما زرعه. لقد زرع الريح فحصد الزوبعة التى حطمته وحطمت بيته ومملكته.

### ١- عصيان لبنة وأدوم عليه:

يذكر الوحي أن أدوم عصت على يهورام وملكوا على أنفسهم ملكاً (٢ أخ ٢١ : ٨-١٠).

والأدوميون هم نسل عيسو ( تك ٣٦ : ١ - ١٩ ). وقد طرد عيسو ونسله الحوريين من أرض أدوم وسكنوا فى موضعهم ( تث ٢ : ١٢ ).





وقد كان الأدومي  
يعتبر أماً للعبراني  
حتى أن الجيل الثالث  
من نسل الأدومي  
المقيم في إسرائيل كان  
يعد عبرانياً ( تث ٢٣ :  
٧-٨ ).

وكان حاكم أدوم في ذلك الحين يحمل لقب "ملك" وقد عاون  
الأدوميون إسرائيل ويهوذا في حربهم ضد ميشع ملك مواب ( ٢ مل  
٤ : ٢٧ ). ولكنهم عصوا على يهورام، وحاول هو أن يقهرهم  
ويخضعهم لنفسه ولكنه لم يستطع.

وكذلك عصت ابنة، وهي مدينة تقع في الساحل بين مقيدة  
ولخيش ( يش ١٠ : ٣٩ ، ١٢ : ١٥ )، وقد كانت تقع في أرض  
يهوذا ( يش ١٥ : ٤٢ ) ثم خُصِّصَت لنسل هارون ( يش ٢١ :  
١٣ ، أخ ٦ : ٥٧ ) وعصت على يهورام ولم تخضع له. وعاشت  
يهوذا في صراعات مستمرة.

## ٢- هجوم العرب والفلستينيين عليه:

فلقد هجم عليه الفلستينيون والعرب الذين قدموا هدايا لأبيه  
يهوشافاط، ودفَعوا له الجزية ( ٢ أخ ١٧ : ١٠ و ١١ ). وقد  
صعدوا على يهوذا واقتحموها، ونهبوا كل الأموال الموجودة في  
بيت الملك، وسبوا نساءه وبنيه، ولم يفلت منهم إلا عثليا وابنه  
الأصغر يهوآحاز. فلقد قتل يهورام إخوته الستة وهامهم أولاده  
يقتلون، إن الذى يزرعه الإنسان إياه يحصد أيضاً.

وكم نشكر الله لأنه لا يعاملنا بحسب خطايانا، فلقد أبقى له الرب ابناً وهو يهوآحاز وإلا كان قد باد النسل الملكي تماماً من يهوذا، ولكن الله أمين لمواعيده التي بدأها مع إبراهيم ثم داود وسليمان ( ٢ أخ ٢١ : ٧ ) فهو يبقى أميناً إلى الأبد لا يقدر أن ينكر نفسه حتى لو كنا غير أمناء معه.

### ٣- الصراع مع المرض اللعين:

لقد أنبأه إيليا بالمستقبل المظلم الذى ينتظره، وإصابته بداء فى الأمعاء. وفعلاً ضربه الرب فى أمعائه بمرض ليس له شفاء، وظل يتعذب طوال سنتين مع هذا المرض ( ٢ أخ ٢١ : ١٩ ) وعند نهاية السنتين خرجت أمعاؤه من بطنه ومات بسبب هذا المرض.



لقد مات فى ريعان شبابه وقد كان عمره أربعين سنة، ولم ينجز شيئاً، ولم يحقق شيئاً بسبب شره وفساده.

### ٤- الجنازة المشينة له:

قال أحدهم: "يُعرف المرء عند جنازته". ويذكر الوحي عنه أنه مات غير مأسوف عليه ( ٢ أخ ٢١ : ٢٠ ) فلم يبكِ عليه إنسان، ولم تدمع عليه عين. فلقد كان سبب خراب وتخلف وفساد لكل المملكة فمن يبكيه؟

إن الناس يبكون على الشخص بقدر إحساسهم بفداحة الخسارة، والفراغ الذى يتركه الشخص من بعده.

ويذكر الوحي أن  
الشعب لم يعمل له  
حريقة كحريقة آبائه  
ع ١٩. والحريقة لا  
تعنى أنهم أحرقوا  
الجسد بل أحرقوا  
الأطياب، وهذا يعبر



عن جنازة عظيمة. فعندما يموت شخص عظيم كانوا يصنعون له  
حريقة عظيمة فتفيح كل أرجاء المملكة برائحة الأطياب والعطور  
كما فعلوا يوم وفاة الملك آسا ( ٢ أخ ١٦ : ١٤ ) قارن أيضاً ( إر  
٣٤ : ٥ ).

وعدم صنع حريقة له أى أنهم لم يحتفلوا بجنازته، بل وفرحوا  
بموته. والشئ الأخير أنهم لم يدفنوه فى قبور الملوك ع ٢٠ وفى  
هذا عدم تقدير له.

وهذا هو حصاد الشر. لقد زرع للجسد فمن الجسد حصد فساداً.  
زرع الريح فحصد الزوبعة.

إن كل واحد منا يزرع فى كل لحظة من لحظات حياته، ومن يزرع  
حب يحصد حب، ومن يزرع خير يحصد خير، ومن يزرع قداسة  
يحصد حياة أبدية. ومن يزرع الشر يحصد جهنم. احترس فى كل  
تصرف ولتدرك أنك يقيناً ستحصد ولو بعد حين.